ISSN 1305 – 2632 | e-ISSN 2147 – 8279
USUL, 32 (2019), s. 143 - 164

الإمام محمد مصطفى الرَّماصي الجزائري وجهوده في خدمة المذهب المالكي

Hamza KHELIFATI[*]

ملخص البحث:هو الإمام مصطفى بن عبد الله بن مؤمن أبو الخيرات المالكي الرَّماصي الجزائري (ت:١١٣٦هـ/١٧٢٤م) من علماء الجزائر الكبار، بلغت شهرته الآفاق، اشتهر بين علماء الأمصار بمؤلفاته الفقهية المفيدة، وتحريراته الفريدة، له إسهامات جليلة في خدمة المذهب المالكي، خاصة ما تعلق بالمختصر الفقهي للشيخ خليل بن إسحاق المالكي الموسوم بـ"مختصر خليل"، تعتبر حاشيته الفقهية على كتاب جواهر الدُّرر في حلِّ ألفاظ المختصر للشيخ الإمام شمس الدين التّتائي (ت: ٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، من أهم الحواشي الفقهية المعتمدة في مذهب الإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ/٧٩٥م) رحمه الله، حيث سعى فيها إلى تصحيح الأوهام التي وقعت للتتائي في شرحه على مختصر خليل بن إسحاق، كما قام بتحرير الأقوال في المذهب المالكي ومناقشتها والترجيح بينها حسبما تقتضيه الحاجة والمقام، فنبّه على الأقوال الضعيفة في المذهب، وميّز بينها وبين الأقوال المعتمدة، وبيّن ما وقع لشرّاح مختصر خليل من أوهام وأغلاط في شروحاتهم وحواشيهم الفقهية، فامتازت حاشيته بالدقة والتحرير، يهدف المقال إلى بيان سيرة هذا الإمام المغمور، وإماطة اللّثام عن نشأته العلمية ومسيرته التعليمية، وتعريف طلبة الفقه بشخصية علمية فريدة مرموقة، كما يهدف إلى محاولة التعريف بجهوده الجليلة في خدمة المذهب المالكي من خلال حاشيته الفقهية التي نالت المكانة العالية بين علماء المذهب المالكي، فقد ذكرها النابغة الغلاوي (ت:١٢٤٥هـ/١٨٤٨م) ضمن الكتب المعتمدة في الفقه المالكي التي يعوّل عليها في المذهب، والمرجع لديهم في التقريرات والحواشي الفقهية التي وضعت على مختصر خليل بن إسحاق.

الكلمات المفتاحية: الرَّماصي، المالكي، الفقه، التتائي، خليل.

al-Imam Muhammad Mustafa al-Ramâsi al-Jazâiri and his efforts in the service of Maliki madhab

Abstract: Is the Imam Mustafa bin Abdullah bin Mumen Abu al-Khairat al-Maliki al-Ramasi al-Jazairi (d. 1136 AH / 1724 AD) one of the great scholars of Algeria, whose fame reached horizons, He was famous among the scholars of regions with his useful jurisprudence books and his unique edits. He has made great contributions to serve of the Maliki school, especially In the summary of the jurisprudence of Sheikh Khalil bin Ishaq al-Maliki, (Mukhtassar Khalil), His jurisprudential footnote to the book Jawahar al-Durar in the interpretation of the words of EL-Mukhtassar by Sheikh Imam Shams al-Din al-Tatei (died 942 AH / 1535), considered one of the most important jurisprudential footnotes adopted in the doctrine of Imam Malik bin Anas 179 AH / 795 CE), may God have mercy on him, where he sought The correction of the delusions that occurred to al-

* Phd candidate in fiqh and usul al-fiqh at international Islamic University Malaysia, hkhelifati88@gmail.com.

Tatei in his commentary on the Khalil ibn Ishaq, as he edited the opinions in the Maliki school and discussed them and weighted between them as required, He warned of weak opinions in the doctrine, and distinguished between them and the adopted opinions, and showed what happened to the commentators of mukhtassar Khalil of illusions and mistakes in their explanations and jurisprudential footnotes, so his footnote was characterized by precision and good editing.

This article aims at explain the biography of this hidden Imam, revealing his scientific origins and his educational journey, and introducing to the students of fiqh a distinguished scientific personality. This article also aims to try to define his great efforts to serve Malikit doctrine, through his jurisprudential footnote which won high status among the scholars of the Maliki school, it was mentioned by Al-Nabigha Al-Ghalawi (died 1245 AH / 1848 AD) among the approved books in the Maliki jurisprudence, which are reliable in the doctrine, and their reference in the reports and jurisprudence footnotes that were written on the Mukhtassar of Khalil bin Ishaq ..

Keywords: al-Rāmasî,al-Māliki, fiqh, al-Tataei, Khalil.

İmam Muhammed Mustafa er-Ramâsî el-Cezâirî ve Maliki Mezhebindeki Gayretleri

Öz: Kendisi İmam Mustafa b. Abdillah b. Mü'min Ebû el-Hayrat el-Maliki el-Cezairi (1136h\1724)'dir. Cezayir'in saygın ve bilinen alimlerindendir. Alimler arasında fıkıh alanında yaptığı değerli çalışmalarıyla tanınmış olup, özellikle şeyh Halil b. İshak el-Maliki'nin Muhtasar-ı Halil kitabına yaptığı ilmi katkılarıyla nam salmıştır. İmam Şemsüddin et-Tettaî'nin(942h/1535) Cevahirü'd-Dürer fi Halli Elfazi'l-Muhtasar adlı eserine yazdığı haşiyesi ile daha da tanınmıştır. Çalışmamıza konu olan bu haşiyesi, maliki mezhebinin en temel eserlerinden sayılır. Nitekim İmam Şemsüddin et-Tettaî'nin Muhtasar-ı Halil'e yazdığı şerhteki ilmi hataları düzeltmiştir. Aynı zamanda maliki mezhebindeki fıkhi görüşleri analiz etmiş, zayıf olanları tespit ettikten sonra kendi görüşünü ortaya koymuştur. Muhtasar-ı Halil adlı esere şerh yazanların düştükleri ilmi hatalara işaret etmiştir. Söz konusu bu eseri, net ve akıcı olmasından dolayı ön plana çıkmıştır.

Makale, yeterince tanınmayan müellifimizin ilmi ve şahsi biyografisini açıklar. Bilhassa, Nabiğ al-Ğallavî'nin (1245h/1848) de ifade ettiği gibi çalışmaya konu olan haşiyesi, maliki mezhebinin en temel eseri olma vasfını taşır.

Anahtar Kelimeler: er-Ramâsî, Maliki, Fıkıh, et-Tettaî, Halil.

مقدمة:

إنّ من أجلِّ الكتب الفقهية المختصرة والمتون المعتمدة في مذهب السّادة المالكية كتاب مختصر الشيخ خليل بن إسحاق على مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ/٧٩٥م)، وقد احتفى به علماء المالكية فأقبلوا عليه دراسةً وتقريرًا وحفظًا وشرحًا فلا تكاد تحصر شروحه وحواشيه من كثرتها.

وكان من بين العلماء الذين قاموا بخدمة مختصر خليل؛ العلامة شمس الدّين التّتائي (ت:٩٤٢هـ/١٥٣٥م) فوضع عليه شرحًا سمّاه:"جواهر الدُّرر في حلِّ ألفاظ المختصر"، فكان هذا الشرح من الشروح التي نقل عنها علماء المذهب ممن جاء بعده، لكنه مات –رحمه الله– قبل أن يحرّره ويصّححه، فوقعت له أوهامٌ وأغلاطٌ جعلت علماء المذهب ينتقدونه ولا يعتمدونه فيما انفرد به، ولأجل هذا وضع العالم الجزائري محمد مصطفى الرَّماصي (ت:١١٣٦هـ/١٧٢٤م) حاشيةً نفيسةً عليه صحّح فيها أوهامه ونبّه فيها على ما خالف فيه تقرّيرات علماء المذهب، فكانت حاشيته عمدةً في تصحيح أوهام جواهر الدُّرر احتفى بها أهل العلم شرقًا وغربًا، فكانت هي المعوّل في دروسهم وتقرّيراتهم وشروحهم، وقد حاولت في دراستي الكشف عن معالم منهجية في شخصية الإمام الرَّماصي الفقهية، وإماطة اللّثام عن عالمٍ مغمورٍ يجهله كثيرٌ من طلبة الفقه في زماننا، مبرزًا مكانته العلمية وعلو كعبه في علوم الشريعة، ومبيّنًا أهمية وميزة حاشيته في خدمة المذهب المالكي،

المبحث الأول: التعريف بالإمام الرَّماصي، وقد تضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو الإمام سيدي مصطفى بن عبد الله بن مؤمن[١] أبو الخيرات المالكي الرَّماصي[٢] القلعي[٣] الراشدي[٤] المعسكري[٥] الجزائري (ت:١١٣٦هـ/١٧٢٤م).

لم أجد في المصادر التي وقفت عليها من نصّ على ذكر تاريخ مولده، إلا أنه توفي سنة (ت:١١٣٦هـ/١٧٢٤م). أو (ت:١١٣٧هـ/١٧٢٥م)، عن أكثر من تِسعين عامًا وهذا ما اتفق عليه المترجمون كعادل نويهض في معجم أعلام الجزائر، والحفناوي في تعريف الخلف برجال السلف، فيكون مولده في

---

(١) اختلف المترجمون له في اسم جده بين (موسى) كما نصَّ على ذلك صاحب شجرة النور الزكية وتبعه على ذلك صاحب فهرس الفهارس وصاحب معجم أعلام الجزائر، وبين (مؤمن) كما نصَّ عليه صاحب تعريف الخلف برجال السّلف وهذا الذي ذكره المؤلف ونص عليه في ديباجة مخطوط حاشيته على التتائي.

(٢) نسبة إلى قرية رماصة احدى قرى ولاية معسكر بالغرب الجزائري، قال الزبيدي:" والرَمَاصَةُ، كسَحَابَةٍ وثُمَامَةٍ: قَرْيَةٌ شَرْقِيَّ قَلْعَةِ بَنِي رَاشِدٍ بالمَغْرِبِ" ينظر: الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض،تاج العروس، دار الهداية (١٧/٦٠٥).

(٣) نسبة إلى القلعة، تعرف بقلعة بني راشد أو قلعة هوارة، وهي مدينة مبنية على شكل قلعة في منحدر جبل بين الشعاب، ينظر: مؤلف مراكشي مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، المغرب، ١٩٨٥م، دار النشر المغربية (ص١٧٨)؛ بلحميسي، مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الجزائر، ١٩٨٥م، (ص١٦٩)، بواسطة رسالة ماجستير: شرف، عبد الحق، العربي بن علي بن عبد القادر المشرفي حياته وآثاره، وهران – الجزائر، سنة ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية (ص:٣).

(٤) نسبة إلى إقليم بني راشد، وهو إقليم يمتد على طول ٥٠ ميلا من الشرق إلى الغرب، وعلى عرض يقرب من ٢٥ ميلا، جهته الواقعة جنوبا كلها سهول، والواقعة شمالا كلها تقريبا مرتفعات، ينظر: الوزان، الحسن، وصف إفريقيا، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ، دار الغرب الإسلامي، بواسطة كتاب: العربي بن علي بن عبد القادر المشرفي حياته وآثاره، مرجع سابق، (ص:٣).

(٥) نسبة إلى مدينة معسكر إحدى مدن الغرب الجزائري.

حدود (ت:١٠٤٣هـ/١٦٣٤م) ، قال الحفناوي في تعريف الخلف:"ولم نقف أيضا على تعيين مولده ووفاته، غير أنه كان في حدود أوائل القرن الثاني عشر بيقين، بمستندات لا شبهة فيها ولا مَيْنْ"[٦].

المطلب الثاني: نشأته، ورحلته، ومشايخه وتلاميذه.

تلقى الإمام الرَّماصي مبادئ العلوم عن علماء بلدته وما جاورها من حواضر العلم داخل الجزائر وخارجها، وقد أشار إلى ذلك المؤرخ الجزائري المهدي البوعبدلي (ت:١٤١٢ه/١٩٩٢م) بقوله:"التحق بمعاهد قلعة هوارة ونهل من مازونة التي وصفها الكتاني بقوله: (بلد الفقه بالقطر الجزائري)، ونهل أيضا من تيارت، وختم رحلته في طلب العلم بفاس ثم القاهرة"[٧].

أولا: من أبرز شيوخه:

أ - شيوخه في الجزائر:

- والده عبد المؤمن (ت: ق١١هـ/١٧م)، وهو أحد فقهاء عهده[٨].

- الشيخ محمد بن علي الخروبي القلعي (ت: ق١١هـ/١٧م)، الذي أخذ عنه العقائد السنوسية[٩].

- الشيخ محمد بن الشارف المازوني (ت:١٠٦٤هـ/١٦٥٤م)، روى عنه الرَّماصي صحيح البخاري، وهو مؤسس المعهد الفقهي لمازونة[١٠].

- الشيخ سيدي أبو زيد عبد الرحمن التوجيني الراشدي (ق١١هـ/١٧م)[١١].

- الشيخ محمد الصحراوي (ت: ق١١هـ/١٧م)، أخذ عنه الشيخ الرَّماصي طريق أهل التصوف[١٢] ، وهو نزيل قلعة مامون ببلاد منداس، ودفينها[١٣].

- الشيخ عمر التراري المشرفي (ت: ق١١هـ/١٧م)[١٤].

ب - شيوخه في مصر:

---

(٦) ينظر: الحفناوي، أبي القاسم محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الدّيسي، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر، ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، (568/2).

(٧) ينظر: البوعبدلي، المهدي، مقال الفقيه الحافظ مصطفى الرَّماصي الراشدي الجزائري، الجزائر، ٢٠١٣م، دار عالم المعرفة، (ص: ٤٦).

(٨) المرجع نفسه (ص: ٤٥).

(٩) المرجع نفسه (ص: ٤٦).

(١٠) المرجع نفسه (ص: ٤٧ – ٤٨).

(١١) المرجع نفسه (ص: ٤٨).

(١٢) المرجع نفسه (ص: ٤٦).

(١٣) المرجع نفسه (ص: ٤٨).

(١٤) المرجع نفسه (ص: ٤٩).

- الشيخ أبو محمد عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني (ت١٠٩٩هـ/١٦٨٧م)، الفقيه الإمام العلامة، شارح مختصر خليل[١٥].

- الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي (ت: ١١٠٦هـ/١٦٨٩م)، الفقيه العلامة، له شرح كبير على مختصر خليل، وآخر صغير[١٦].

ثانيا: تلاميذه.

-الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن (ت: ق١٢/١٨م)، الشريف الجعدي موطنًا، من عمالة الجزائر [١٧].

- الشيخ علي، والد الشيخ محمد أبي طالب المازوني (ت:١١٨٩ه/١٧٧٥م)، يستفاد ذلك مما جاء في بعض الأسانيد العلمية أن الشيخ أبي طالب المازوني أخذ بعض كتب الفقه المالكي عن أبيه علي، عن الشيخ مصطفى بن عبد الله الرَّماصي، عن الخرشي والزرقاني[١٨].

-الشيخ محمد بن عبد الله بن أيوب المعروف بالمنوّر التلمساني (ت:١١٧٢هـ/١٧٥٩م)، دفين مصر، العلامة الأديب المسند الرّحالة، روى عن الرَّماصي، وتوفي بمصر بعد رجوعه من الحج[١٩].

-تلميذ لا نعرف اسمه، ولكنه ينحدر من أسرة أندلسية لاجئة إلى الجزائر، وكل ما يعرف عنه أن شيخه الرَّماصي قد غضب عليه بسبب مكابرته في مسألة علمية، وقد رد عليه الرَّماصي ردًا قويًا بأسلوب فيه كثير من الصرامة والشدة[٢٠].

المطلب الثالث: آثاره ومؤلفاته.

لم يكن للشيخ الرَّماصي اهتمامٌ كبيرٌ بالتأليف كاهتمامه بالتعليم والتدريس – وهذه عادة كثير من علماء الجزائر – ومن أهم أعماله:

- كفاية المريد في شرح عقيدة التوحيد، فرغ منه سنة (ت:١١٢٤ه)، شرح فيه متن السنوسي "أم البراهين"، توجد منه نسخ خطية في الجزائر، تونس، ومصر، والسعودية.[٢١]

---

(١٥) ينظر: مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم، شجرة النّور الزكية في طبقات المالكية، بيروت لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م،(304/1).

(١٦) المرجع نفسه (317/1)

(١٧) الفقيه الحافظ مصطفى الرَّماصي الراشدي الجزائري، مرجع سابق (ص: ٤٧).

(١٨) ينظر: الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي ، فهرس الفهارس، بيروت لبنان، ١٩٨٢م، دار الغرب الإسلامي(501/7).

(١٩) فهرس الفهارس، مرجع سابق (571/1).

(٢٠) انظر مقاطع من هذا الرد في مقال: الفقيه الحافظ مصطفى الرَّماصي الراشدي الجزائري، مرجع سابق (ص: ٥٤ – ٥٥).

(٢١) مكتبة المخطوطات بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر برقم:٢٦٣، المكتبة الوطنية التونسية برقم:١٥٥٦، دار الكتب المصرية برقم:٢٠٤، مركز الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية برقم: ١٣٤٦٥.

- حاشيته على شرح التتائي لمختصر خليل، وهي أهم مؤلفاته وبها اشتهر شرقًا وغربًا، توجد منها نسخ خطية في الجزائر، ومصر، والمغرب، والسعودية[٢٢].

- حاشية على شرح الخرشي على مختصر خليل. توجد منها نسخ مخطوطة في السعودية[٢٣].

- أجوبة فقهية، أجاب فيها عن أسئلة عالم تطوان الشيخ سيدي علي بركة، عن مسائل في مختصر الشيخ خليل. توجد منها نسخ خطية في المغرب، والسعودية.[٢٤]

- قصيدة رثائية قالها في شيخه عمرو التراري بن أحمد المشرفي تحتوي على (١٥٠) بيتا.

-رسالة في العتاب بخصوص مسألة فقهية. وهي مسألة توريث النّساء وأنه حسب الأعراف، توجد منها نسخ خطية في المغرب[٢٥].

- تأليف في المنطق، نسبه إليه الشيخ أبو رأس (ت: ١٢٣٨ه/ ١٨٢٣م)[26].

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه، ووفاته.

أولا: ثناء العلماء عليه.

قال الشيخ الحفناوي (ت:١٣٦٠هـ/١٩٤٣م)، عنه هو :"العلامة المتفنن المحقق والجهبذ النقاد المدقق، من أذعنت له في وقته الأقران، ولم يختلف في فضله وسعة علمه اثنان، وتزاحم على بنات فكره وعرائس سره الداني من أهل العلم والقاصي"[٢٧].

ووصفه أحد شيوخه بقوله: "أنت المذهب ..."[٢٨].

وصفه محمد مخلوف (ت:١٣٦٠هـ/١٩٤١م) بـ: "الإمام الفقيه، العلامة المحقق، العمدة الفهامة، المؤلف المدقق"[٢٩].

قال عنه الدسوقي (ت:١٢٣٠هـ/١٨١٤م)،: "العلامة الشيخ مصطفى الرَّماصي محشي التتائي"[٣٠].

---

(٢٢) مكتبة الزاوية القاسمية بالهامل الجزائر برقم:٥٢، المكتبة الأزهرية برقم: ٥٠٣٠، خزانة مسجد مولاي عبد الله الشريف بوزان بالمغرب برقم: ٢٥٦، مكتبة الحرم المكي الشريف برقم: ٨ فقه مالكي.

(٢٣) مركز الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية برقم: ٤١٠٧٧.

(٢٤) خزانة القرويين بالمغرب برقم: 1412/3، قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم:٥٣٥٤.

(٢٥) المسجد الأعظم بتازة بالمغرب برقم:
371/3، الخزانة العامة بالرباط برقم ٢٤٩٩.

(26) ينظر: الناصري، أبي راس المعسكري، فتح الإله ومنته في التحدّث بفضل ربي ونعمته، أبي راس المعسكري الناصري،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٦م، (ص:٥٤).

(٢٧) تعريف الخلف برجال السلف، مرجع سابق (560/1).

(٢٨) المرجع نفسه (560/1).

(٢٩) شجرة النّور، مرجع سابق (334/1).

(٣٠) الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير على مختصر خليل،لبنان، دار الفكر، (2/1).

قال عنه الأمير عبد القادر الجزائري (ت:١٣٠٣ه/١٨٨٦م)، وعن منطقة الراشدية وعلمائها: "وناهيك بوطن خرج منه العلامة شيخ الأسلاف محمد مصطفى الرَّماصي ومن حاكاه من تلامذته"[٣١].

قال عنه الأستاذ محمّد المنوني (ت:١٤٢٠ه/١٩٩٩م): "ومن العلماء أو الأدباء الذين عرفهم بمدينة الجزائر أو غيرها: ... الشيخ محمد مصطفى الرَّماصي القلعي، حامل راية الفقه المالكي في عصره ومصره"[٣٢].

ثانيا: وفاته.

ذكر الشيخ الحفناوي أنه لم يقف على تعيين مولد الشيخ الرَّماصي ولا وفاته، ثم قال: "غير أنه كان في حدود أوائل القرن الثاني عشر بيقين، بمستندات لا شبهة فيها ولا مين"[٣٣]، ولكن هناك مصادر ذكرت أنه توفي سنة (ت:١١٣٦هـ)، وقد جاوز التسعين[٣٤]، بينما ذكر المهدي البوعبدلي (ت:١٤١٢ه/١٩٩٢م) أن وفاته كانت عام ١١٣٧هـ. وقد كانت وفاته في رماصة الواقعة في معسكر قريبًا من حدود ولاية غليزان، وقبره الآن معروف.

المبحث الثاني: جهود الإمام الرَّماصي في خدمة المذهب المالكي.

المطلب الأول: التعريف بحاشية الإمام الرَّماصي الفقهية.

قبل الكلام عن حاشية الإمام الرَّماصي التي وضعها على جواهر الدُّرر، لابد لنا من وقفة تعريفية وجيزة للكتاب الذي سبق حاشية الإمام الرَّماصي والذي لأجله ألف حاشيته الفقهية حتى ندرك سبب تأليفه لها والمقصد الذي دفعه لوضعها.

أولا: تأليف جواهر الدُّرر:

ذكر مخلوف (ت:١٣٦٠هـ/١٩٤١م) في كتبه "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"[٣٥] أن للشيخ التتائي (ت:٩٤٢هـ/١٥٣٥م) على مختصر خليل شرحين:[٣٦]

١. أحدهما لقّب بالكبير أسماه: "فتح الجليل في حلّ جواهر ألفاظ الشيخ خليل" وهو شرحٌ مخطوط لم يطبع، وله نسخ في بعض الخزائن الخطية[٣٧].
٢. شرح آخر لُقّب بالصغير أسماه "جواهر الدُّرر في حلّ ألفاظ المختصر" وهو شرحٌ مطبوعٌ، قال في مقدمته: «أردت حلّ ألفاظه [مختصر خليل] ممزوجة الأصل والشرح بالحمرة والمداد، ليسهل تناوله

---

(٣١) الفقيه الحافظ مصطفى الرَّماصي الراشدي الجزائري، مرجع سابق (ص: ٥٦).

(٣٢) ينظر: المنوني، محمد، مقال عبد الرحمن الجامعي الفاسي حامل راية الأدب على مستوى المغرب الكبير، المملكة المغربية، مجلة دعوة الحق، السنة ١٦، العدد ٥، ٤، (ص:٧٩).

(٣٣) تعريف الخلف برجال السّلف، مرجع سابق (561/2)، ومما يؤكد ذلك أنه فرغ من تأليف كتابه كفاية المريد على شرح عقيدة أهل التوحيد، سنة ١١٢٤هـ.

(٣٤) شجرة النّور، مرجع سابق (334/1)، فهرس الفهارس، مرجع سابق (507/2).

(٣٥) شجرة النور، مرجع سابق (٣٩٣/١).

(٣٦) ينظر: نيل الابتهاج، مرجع سابق (588/1).

(٣٧) منها نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط ضمن مجموع رقم: ٤٩٤٤، ونسخة بالمسجد النبوي رقم: ٢.٢١٧/١٦.

لمن له أراد، فقلت مستعينا على ذلك بالحسيب الجليل، فهو حسبي ونعم الوكيل، وسميته: جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر»[٣٨].

ثانيا: أهمية جواهر الدُّرر عند شرّاح خليل:

اكتسب كتاب (جواهر الدُّرر) قيمةً علميةً عند من أتى بعده من شرّاح مختصر خليل، لذا أكثروا من النّقل عنه في كتبهم والاقتباس منه والاعتراض عليه في بعض الأحيان ومن أبرز هؤلاء:

- الحطّاب[٣٩] (ت:٩٥٤ه/١٥٤٧م): في كتابه "مواهب الجليل في شرح مختصر خليل".
- الخرشي[٤٠] (ت:١٠٠١هـ/١٦٨٩م): في شرحه على مختصر خليل.
- الأجهوري[٤١] (ت:١٠٦٦هـ/١٦٥٥م): في شرحه على مختصر خليل.
- الزّرقاني[٤٢] (ت:١٠٩٩هـ/١٦٨٧م): في شرحه على مختصر خليل.
- الدّردير[٤٣] (ت:١٢٠١ه/١٧٨٦م): في كتابه "الشرح الكبير".
- الدّسوقي[٤٤] (ت:١٢٣٠هـ/١٨١٤م): في حاشيته على الشرح الكبير.

---

(٣٨) ينظر: التتائي، شمس الدّين محمّد بن إبراهيم المالكي، جواهر الدُّرر في حلِّ ألفاظ المختصر، بيروت لبنان، دار ابن حزم، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، (3/1).

(٣٩) هو أبو عبد االله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المعروف بالحطاب الكبير الأندلسي الأصل، أخذ العلم عن النور السنهوري. وأخذ عنه جماعة منهم: ولداه محمد، وبركات، من كتبه "قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين "، و"هداية السّالك المحتاج "في مناسك الحج، و"مواهب الجليل في شرح مختصر خليل"، توفي سنة ٩٥٤هـ، ينظر: شجرة النّور، مرجع سابق (389/1).

(٤٠) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي: الفقيه العلامة البركة القدوة الفهّامة شيخ المالكية، أخذ عن والده والبرهان اللّقاني والنور الأجهوري وغيرهم. وعنه جماعة منهم الشيخ علي النوري وأحمد الشرفي الصفاقسي، له شرح كبير على مختصر خليل، توفي سنة ١٠٠١هـ، ينظر: المرجع نفسه (459/1).

(٤١) هو علي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين، أبو الإرشاد نور الدين الأجْهُوري، أخذ عن مشايخ كثر منهم: الشمس محمد الرملي، والبدر حسن الكرخي. أخذ عنه: الشمس البابلي، والزرقاني، وغيرهما. له تآليف كثيرة منها: شروحه الثلاثة على مختصر خليل، كبير في اثني عشر مجلدا، لم يخرج عن المسودة، ووسيط في خمسة، وصغير في مجلدين، وشرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني. توفي سنة ١٠٦٦هـ، ينظر: شجرة النور، مرجع سابق، (494/1).

(٤٢) هو عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان أبو محمد الزرقاني، أخذ عن النور الشبراملسي، والبرهان اللقاني، وأجازه. أخذ عنه جماعة منهم: ابنه محمد، وأبو عبد االله محمد الصفار القيرواني، وغيرهما. له مؤلفات كثيرة منها: "شرح مختصر خليل"، توفي سنة ١٠٩٩ه، ينظر: المرجع نفسه، (441/1).

(٤٣) هو أبو البركات أحمد ابن الشيخ الصالح محمد العدوي الأزهري الخلوتي: الشهير بالدردير، أخذ عن الشيخ الصعيدي، وعنه أخذ جلة منهم الدسوقي والعقباوي والصاوي، له شرح على مختصر خليل، توفي سنة 1201هـ، ينظر: المرجع نفسه، (517/1).

(٤٤) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهري، من كبار وقته، من مؤلفاته:"حاشية على الشرح الكبير"، توفي سنة ١٢٣٠هـ، ينظر: المرجع نفسه، (520/1).

-الأمير[٤٥] (ت:١٢٣٢هـ/١٨١٧م): في كتابه "الإكليل شرح مختصر خليل".

- الصّاوي[٤٦] (ت:١٢٤١هـ/١٨٢٦م): في حاشيته على الشرح الصغير، وغيرهم من شرّاح المختصر.

ثالثا: موقف بعض علماء المذهب من جواهر الدُّرر:

قال أبو العباس أحمد الهلالي (ت:١١٧٥هـ/١٧٦١م): في كتابه "نور البصر في شرح خطبة المختصر": (ومنها شرح التتائي الصغير فقد قيل أنه مات قبل تحريره، ويدل لذلك ما يوجد فيه مما هو سبق قلم لا يخفى عمن دونه، وقد بالغ في الإنكار عليه الشيخ ابن عاشر)[٤٧].

قال الرَّماصي في مقدمة حاشيته على التتائي:"وله شروح كثيرة [مختصر خليل]، وأحسنها: شرح العلامة شمس الدين التّتائي –رحمه الله– لما اشتمل عليه من الاختصار، وحسن العبارة، وجمعه للفوائد، لأنه رجل أديب، لكنه كما قيل مات قبل أن يصلحه، فلذا وُجِدَ فيه التصحيف في مواضع، وزاده الطلبة بإقبالهم عليه تغييرًا"[٤٨].

قال الحجاوي (ت:٩٦٨هـ/١٥٦٠م) في كتابه "الفكر السّامي": "وكم في شروح التتائي والأجهوري والزرقاني والخرشي من ذلك حتى التجأ المغاربة لإصلاح أغلاطهم"[٤٩].

وقد جعلها علماء المذهب من الكتب التي لا يُعتمد على ما انفردت بنقله، قال النابغة الغلاوي (ت:١٢٤٥هـ/١٨٢٨م) في المنظومة "البوطليحية"[٥٠]:

وَضَعَّفُوا في الحكْمِ وَالإفْـتَاءِ *** جَـوَاهِرِ الدُّرَرِ لِلتتائِي

وأنْكَرَ ابنُ عَاشِرٍ[٥١] وَالوَنْكَرِي[٥٢] *** وَالمُصْطَفَى[٥٣] وَالخِرَشِي مَا مِنْهُ ازْدُرِي

رابعا: التعريف بحاشية الرَّماصي الفقهية:

---

[٤٥] هو أبو عبد الله محمد بن محمد السنباوي الأزهري: الشهير بالأمير، أخذ عن حسن الجبرتي ويوسف الحفني، وله مؤلفات كثيرة منها:"الإكليل شرح مختصر خليل"، توفي سنة ١٢٣٢ه، ينظر: المرجع نفسه، (520/1).

[٤٦] هو أبو العباس أحمد الصاوي الخلوتي، الإمام الفقيه، أخذ عن أئمة منهم الدردير والأمير الكبير والدسوقي، من مؤلفاته:"حاشية على الشرح الكبير"، توفي سنة ١٢٤١ه، ينظر: المرجع نفسه، (522/1).

[٤٧] ينظر: الهلالي، أبي العبّاس سيدي أحمد بن عبد العزّيز بن الرّشيد، نور البصر في شرح خطبة المختصر، الإمارات، ٢٠٠٧م، دار يوسف بن تاشفين، ومكتبة الإمام مالك، (ص:١٣٢).

[٤٨] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق1/أ) [مخطوط برقم ١٥٦٦ مكتبة الحرم المكي الشرّيف].

[٤٩] ينظر: الحجوي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي، الفكر السّاميّ في تاريخ الفقه الإسلامي، بيروت لبنان، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية،(458/2).

[٥٠] الغلاوي، محمد النابغة، نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكي، الجزائر، ٢٠٠٥م، جامعة الحاج لخضر – ماجستير(رقم: ٩٢-٩٣).

[٥١] هو أبو مالك عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي الأصل، الفاسي المولد، أخذ عن محمد الشريف التلمساني وغيره، وعنه ميّارة، من تآليفه:"منظومة المرشد المعين"، و"شرح مورد الظمآن"، توفي سنة ١٠٤٠ه، ينظر: شجرة النّور، مرجع سابق (434/1).

[٥٢] هو أبو عبد الله محمّد بن محمود بن أبي بكر الونكري التنبكتي المعروف بـ"بغْبَع"، أخذ عن اللّقاني وغيره، تتبع شرح التّتائي الكبير وبيّن أوهامه، توفي سنة ١٠٠٢ه، ينظر: المرجع نفسه (416/1).

[٥٣] يقصد به مصطفى الرَّماصي صاحب الحاشية.

أ- عنوان الكتاب ونسبته للمؤلف:

أولا: اشتهرت الحاشية بين العلماء وأئمة المذهب المالكي باسم "حاشية الرَّماصي"، وبلغت شهرتها الآفاق، وكل النسخ الخطية التي وقفت عليها للكتاب كتب على طرّتها حاشية الرَّماصي.

صورة غلاف المخطوط

صورة بداية المخطوط

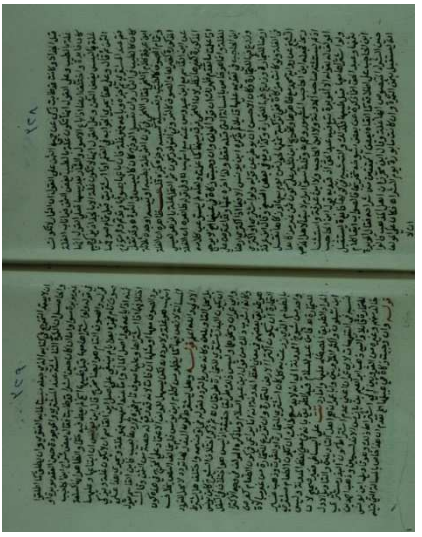

صورة من وسط المخطوط

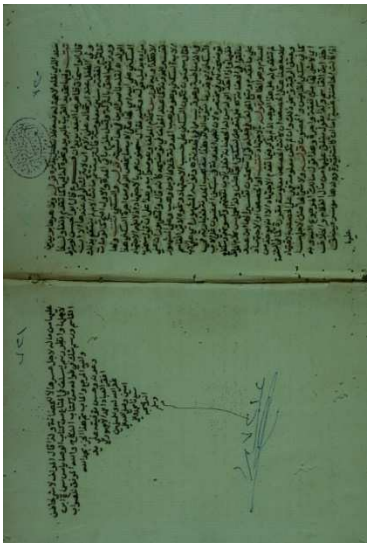

صورة نهاية المخطوط

وقد ورد في جميع نسخ الكتاب الخطية بتصدير النساخ كلامهم بقولهم:"يقول ... محمد بن عبد الله بن مومن الرَّماصي".

ثانيا: تصرّيح جماعة من علماء المذهب بنسبة الحاشية للرماصي ونقلهم عنها ومنهم:

- الإمام محمد بن عرفة الدسوقي (ت:١٢٣٠هـ/١٨١٤م) في حاشيته على الشرح الكبير على مختصر خليل.

- الشيخ محمد أحمد السنباوي (ت:١٢٣٢هـ/١٨١٧م) في كتابه الإكليل في شرح مختصر خليل.

- الشيخ محمد بن الحسن البناني(ت: ١١٩٤ه/١٧٨٠م) [٥٤] في كتابه الفتح الرباني فيما ذهل عنه عبد الباقي الزرقاني، وغيرهم من الأئمة والعلماء.

ب - سبب وتاريخ تأليف الحاشية :

وضع الرَّماصي حاشيته على جواهر الدُّرر للتتائي بسبب ما ورد فيها من أوهام وأغلاط وعدم تحرير للأقوال والنقول، يقول الهلالي: (..ومنها شرح التتائي الصغير فقد قيل أنّه مات قبل تحريره ، ويدل لذلك ما يوجد فيه مما هو سبقُ قلمٍ لا يخفى عمّن دونه)[٥٥].

أما بالنسبة لتاريخ تأليف الحاشية فلم أقف على نسخة خطية ورد فيها ذكر لتاريخ التأليف إلا أن هناك قرينة تدل على أنه ألفها بعد سنة (١١٢٤هـ)، وهي سنة انتهاءه من تأليف "كفاية المريد"، وقد نصّ البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) في "هدية العارفين"[٥٦] على هذا التاريخ، والمؤلف الرَّماصي يحيل في حاشيته إليها فهذا يدل دلالة واضحة أنه ألف الحاشية في أواخر حياته رحمه الله.

المطلب الثاني: معالم منهجية في حاشية الإمام الرَّماصي

إنَّ المتتبع لأسلوب الرَّماصي في حاشيته الفقهية يستشف منهجًا علميًا متميزًا ظهرت فيه دقته العلمية في تحرير المسائل وانتقاء الأقوال والآراء، كما دلَّ على تبحره في علوم الشريعة وفروعها وسعة اطلاعه على أمهات الكتب ودواوينه، وتضلعٍ في المذهب المالكي، وأهم ما تميز به منهجه العلمي أنه صاحب منهج نقدي يتعقب ويناقش ويرّجح بين الأقوال والآراء، وله اختيارات وآراء تظهر شخصيته العلمية وقد غلب هذا الأسلوب على حاشيته، ومن أبرز ما تميز به منهجه في حاشيته:

---

[٥٤] هو أبو عبد الله محمد بن الحسن البناني، أخذ عن أعلام منهم: الشيخ أحمد بن مبارك والشيخ محمد جسوس وقريبه الشيخ محمد بن عبد السلام البناني وانتفع به، وعنه الشيخ عبد الرحمن الحائك والشيخ. له تآليف محررة مفيدة منها "حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر"، توفي سنة ١١٩٤هـ. ينظر: شجرة النور، مرجع سابق (١/٥١٤).

[٥٥] نور البصر في شرح خطبة المختصر، مرجع سابق (ص: ١٣٢).

[٥٦] ينظر: البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لبنان، دار إحياء التراث العربي (٤/٣٧٤).

١- المقارنة بين كلام خليل في مختصره وكلامه في التوضيح: وهذا واضح جلي لمن تأمل النظر في حاشيته الفقهية، وفي هذا دلالة وأمارة على دقة المؤلف ومقارنته بين أقوال الإمام خليل من خلال مصنفاته، وهل هي متوافقة أم مختلفة، مثاله: ما ذكره في باب زكاة العروض حيث قارن بين كلام الإمام خليل في مختصره وفي توضيحه فقال: (... تَبِع المؤلف رحمه الله قول ابن الحاجب: والمال المحبَس إن كان نباتًا لمعيّنين، فالمعتبر الأنصباءُ على المشهور، مع قوله في توضيحه لم أر من صرّح بمشهوريته...)[٥٧].

٢- المقارنة بين كلام التتائي في شرحيه الصغير والكبير وذكر ما بينهما من فروق، مثاله: ما ذكره في مسألة نقض حكم القاضي الجائر وردّها حيث قال متعقبًا على التتائي:"وعبارة الشّارح عن المازريّ في الجاهل تنقض وإن كان ظاهرها الصّواب فأفسدها "تت" في نقله ظنا منه أنّ التّقيد بالظاهر مُلغى، وفي "كبيره" أتى به على وجهه فقال: "ظاهره وإن كان ظاهر الصّواب"[٥٨].

٣- مناقشة الأقوال الضعيفة في المذهب والتصرّيح بمخالفتها له، مثاله: ما ذكره في مسألة تمكين الدعوى للغائب فقال:"... وعلى كلّ حال فتقرير الشّارح في "كبيره" غير صحيح، وقرّره في الوسط والصّغير كما قرّر "تت" وهو الصّواب، وبه تعلم أنّ تعميم ابن مرزوق[٥٩] كلام المؤلف في المدّعى له والمدّعى عليه غير ظاهر، والله الموّفق، والعجب من هؤلاء الأئمّة كيف يصدر منهم ما ذكر مع تقدم كلام المؤلف في المدّعى عليه وهو مذهب المدوّنة، ومع كون المسألة مشهورة بالخلاف في دواوين المالكية فيمن قام محتسبًا لغائب"[٦٠]. مثال آخر: ما ذكره في حاشيته استدراكًا على التتائي حيث قال:"... قوله: (أَوِ الْمُدَّعَى)[٦١]: كذا في توضيحه[٦٢] وتبِعه على ذلك، "الشّارح" و"تت" عزوه لعبد الملك وليس كذلك، لأنّ عبد الملك قال: "حيث المدّعي فيه"، فالصّواب أو المدّعى فيه، كذا النّقل في كتب المالكية"[٦٣].

٤- النقل من خارج المذهب المالكي مع ندرة ذلك، كون المؤلف من محققي المذهب المالكي وقصده تدقيق الأقوال داخل المذهب لا نقل الخلاف الفقهي بين المذاهب الأخرى، مثاله: نقله عن الغزالي في وجيزه، ونقله عن صاحب جمع الجوامع: فقد نقل عن الغزالي في باب القضاء فقال[٦٤]:"ولا أعلم

---

[٥٧] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق١٧٧/ب).

[٥٨] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٤٣٨/ب).

[٥٩] هو محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني البلالي المعروف بالحفيد، الفقيه المجتهد الحجة، من تآليفه: "المنزع النبيل في شرح مختصر خليل"، و"شرح البخاري" لم يكمله، توفي سنة ٨٤٢هـ، ينظر: نيل الابتهاج، مرجع سابق (499/1)، شجرة النّور، مرجع سابق (398/1)

[٦٠] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٤٥٤/ب).

[٦١] جواهر الدُّرر، مرجع سابق (240/1) .

[٦٢] خليل، بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري، التّوضيح في شرح المختصر الفرعي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، (552/7).

[٦٣] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر : (ق٤٥٢/ب).

[٦٤] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر : (ق٤٤٧/أ).

لابن شاس مستندًا فيما نقله إلاَّ اتّباعه للغزالي[٦٥] في وجيزه[٦٦]، قال ما نصه:لا يحلّ للشافعي شفعة الجار إن قضى له الحنفي، ولا يمنعه القاضي من الطلب اعتمادا على اعتقاد نفسه"، وهذا لا يجوز له لأنّه انتصب للنقل على المذهب فلا ينسب إليه ما ليس منه"[٦٧]هـ.

ونقل عن جمع الجوامع، فقال:"واقتصر في جمع الجوامع[٦٨] على ما اقتصر عليه ابن الحاجب في مختصره"[٦٩].

٥- دعوته القارئ إلى الإنصاف حال التأمل وقد ورد هذا في عدة مواطن من حاشيته، مثاله: قوله:" وقد علمت من كلام ابن رشد واللّخميّ وغيرهما أنّ خلافهم حيث وقع إنكار فتأمّله منصفا"[٧٠].

٦- الاختصار في العبارة والتعليق إلا إن استدعى الأمر إلى الشرح والبيان: وهذا أمرٌ غالبٌ في حاشيته، فهو لا يعلق إلا بما يستوجب التعليق والتعقيب دون إطالة أو توسع، مثاله: ما ذكره في مسألة التعجيز في القضاء بعد أن أطال في سرد الأسمعة حيث قال :"... وإنّما أطلنا بذكر النّقول المتداخلة إيضاحا للحق، إذ لم أر من شفى الغليل في المسألة من شرّاحه، مع وقوع الاضطراب في كلامه من جريه مرة على مذهب المدوّنة ومرة على غيرها، وقد نبّهنا على شيء من ذلك في فصل "تنازع الزوجين"، والله الموفق.[٧١]

٧- الدّقة والتحرّي في توثيق الأقوال وعزوها والتثبت منها: وقد تتبعت الكثير من نقولاته من المصادر والمراجع التي نقل منها، فاتضح لي جليًا دقته وتحريه في النقل، حيث إنه ينقل نقلا حرفيًا مع الاقتصار في النقل على موضع الشاهد المراد بيانه، مثاله: استدراكه على الإمام ابن عبد السلام في نقلٍ نقله عن الإمام المازري حيث قال:"... وفي نقل ابن عبد السّلام لكلام المازريّ إجحاف ونصه علىٍ نقل الموّاق[٧٢]"ولو فرضنا الخصمين جميعا طالبين كلّ منهما يطلب صاحبه فلكل واحد منهما أن يطلب حقه عند من شاء من القضاة ويطلب الآخر حقه عند من شاء وإن اختلفا فيمن يبتديا

---

[٦٥] هو محمّد بن محمّد الطوسي الغزالي، من أعلام الشافعية، كان بحرًا في الفقه والأصلين، وإمامًا قدوةً في علم التزكية والتربية، ترك مصنفات كثيرة، منها إحياء علوم الدين، والمستصفى في أصول الفقه، والمنقذ من الضلال، توفي سنة ٥٠٥هـ، ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة مصر، ١٤١٣هـ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (191/6)، ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين، طبقات الشافعية، بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ، دار عالم الكتب، (293/1).

[٦٦] الغزالي، أبي حامد محمّد بن محمّد بن محمّد الغزاليّ، الوجيز في فقه الإمام الشافعي، بيروت لبنان، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (240/2).

[٦٧] ابن عرفة، محمد بن محمد، المختصر الفقهي، دبي الإمارات، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م،مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، (146/9).

[٦٨] ابن السبكي، عبد الوهاب بن علي تاج الدين،جمع الجوامع في أصول الفقه، بيروت لبنان، ٢٠١٠م، دار ابن حزم، (ص:٤٦٣).

[٦٩] مخطوط حاشية الرّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٤٤٠/ب).

[٧٠] مخطوط حاشية الرّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٤٤٨/أ).

[٧١] مخطوط حاشية الرّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٤٣٨/أ).

[٧٢] هو محمّد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الغرناطي، أبو عبد الله الشهير بالموّاق.أخذ عن أبي القاسم بن سراج وعنه أبوالحسن الزقاق. له :"سنن المهتدين في مقامات الدين". توفي سنة 897هـ. ينظر: نيل الابتهاج، مرجع سابق (561/1)، شجرة النّور، مرجع سابق (378/1).

بالطلب وفيمن يذهبان إليه من القاضيين أوجبت للسابق من رسول القاضيين وإن لم يكن لأحدهما ترجيح بسبق الطالب على الآخر ولا بغير ذلك أُقْرِعَ بينهما"[٧٣].اهـ كلام المازريّ.

٨- الرجوع إلى أمهات كتب المذهب المالكي، وشرّاح مختصر خليل:حيث نجد المؤلف قد رجع إلى أمهات الكتب المعتمدة في مذهب السادة المالكية، مثاله: رجوعه إلى كتاب تهذيب المدونة للبراذعي(ت:٣٧٢ه/٩٨٣م)، وإلى النّوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني(ت:٣٨٦هـ/٩٩٦م)، تبصرة اللّخمي(ت:٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، البيان والتّحصيل لابن رشد(ت:٥٢٠ه/١١٢٦م)، شرح المدونة لأبي الحسن(ت:٦٣٣ه/١٢٣٥م)، جامع الأمهّات لابن الحاجب(ت:٦٤٦ه/١٢٤٨م)، التّوضيح للشيخ خليل(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، المختصر الفقهي الكبير لابن عرفة(ت:٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، ، وعقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة لابن شاس (ت:٦١٦ه/١٢١٩م)، والتّنبيهات المستنبطة في شرح مشكلات المدونة والمختلطة للقاضي عياض (ت:٥٤٤ه/١١٤٩م)، وشرح التلقين للمازري (ت:٥٣٦ه/١١٤٢م)، والذخيرة للقرافي (ت:٦٨٤ه/١٢٨٥م)، والمقدّمات الممهدات لابن رشد (ت:٥٢٠ه/١١٢٦م) ، والبيان والتّحصيل لابن رشد (ت:٥٢٠ه/١١٢٦م) وغيرها من الكتب والمصادر المعروفة في المذهب المالكي.

٩- كثرة مصادره وموارده وتنوعها: حيث نجده قد اعتمد على مصادر كثيرة متنوعة، مثاله: اعتماده في باب القضاء فقط على عشرين كتابًا ومرجعًا في الفقه، وعلى أربعة مراجع في القضاء، وعلى أربعة كتب في أصول الفقه، وعلى تفسير الإمام ابن عطية، والقاموس المحيط في معاجم اللغة.

١٠- عنايته بالمقارنة بين النسخ الخطية للكتب، مثاله: قوله في كتاب القضاء عند وقوفه على نسخ كتابيّ التتائي الصغير والكبير حيث قال:"...قوله: (وبِشَاهِدَيْنِ مُطْلَقاً) تت: (أَوْ بِشَاهِدٍ وَلَفِيف)[٧٤]: هكذا في النُّسخ التّي وقفت عليها من صغيره وكبيره"[٧٥].

١١- إحالاته في حاشيته إلى مواطن أخرى سابقة قد فصّل فيها حتى لا يعيد ويكرر ما سبق ذكره، مثاله: قوله في آخر حديثه عن شروط الإمامة العظمى: (... وقد نبهنا على ذلك في باب الأضحية فراجعه)[٧٦].

المطلب الثالث: مكانة حاشية الرّماصي في المذهب المالكي

تعتبر حاشية الإمام مصطفى الرَّماصي من أهم الحواشي المعتمدة في المذهب المالكي لما تميزت به من دقة علمية في تحرير المسائل، واختيار الأقوال والآراء، مما يدل دلالة واضحة على مُكنَة صاحبها وسعة اطلاعه على المذهب المالكي أصولا وفروعًا، حتى أضحت حاشيته عمدةً لمن بعده.

يقول النابغة الغلاوي (ت:١٢٤٥هـ/١٨٢٨م) في المنظومة البوطليحية في سياق ذكره للكتب والمصادر المعتمدة في المذهب المالكي:

---

(٧٣) المواق، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، التّاج والإكليل شرح مختصر خليل، بيروت لبنان، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، (98/8).

(٧٤) المرجع نفسه (235/1).

(٧٥) مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٤٤٨/أ).

(٧٦) مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٤٢٦/أ).

وَاعْتَمَدُوا حَاشِيَةً لِمُصْطَفَى *** عَلَى التَّتَائِي كَسِرَاجٍ مَا انْطَفَا[٧٧]

ومن تتبع شروح مختصر خليل سيلحظ ذلك؛ فقد أكثر علماء المالكية المتأخرين من النقل عنه ومنهم:

– الشيخ محمد الخرشي (ت: ١١٠٦هـ/١٦٨٩م): في شرحه على مختصر خليل حيث قال:"وحيث قلت (**محشي**) "تت" فهو إشارة للشيخ مصطفى المغربي الجزائري"[٧٨].

– الشيخ أحمد بن محمد أحد العدوي الشهير بالدردير (ت:١٢٠١ه/١٧٨٦م): في شرحه على مختصر خليل.

– الشيخ محمد بن عرفة الدسوقي[٧٩] (ت:١٢٣٠هـ/١٨١٤م) : في حاشيته على الدردير ورمز للرماصي بـ (**طفى**)[٨٠].

– الشيخ محمد أحمد السنباوي (ت:١٢٣٢هـ/١٨١٧م) المعروف بالأمير: في كتابه "الإكليل في شرح مختصر خليل" ورمز له بحرف (ر)[٨١].

– الشيخ محمد بن الحسن البناني: رمز له بـ (**طفى**)[٨٢]، وغيرهم من شرّاح مختصر خليل.

يقول الحجاوي (ت:٩٦٨هـ/١٥٦٠م) في كتابه الفكر السّامي:"ومع ذلك فمختصر خليل أكثر المؤلفات الفقهية صوابًا رغما عن كون مؤلفه إنما خرجه إلى النكاح كما سبق، وقد وقع للزرقاني أغلاطٌ في النقل وغيره، فاعتنى المغاربة، بتصحيحه، ووضعوا عليه حواشي مستمدة من حواشي الشيخ مصطفى الرَّماصي على التتائي وغيرها"[٨٣].

يقول عبد القادر الخطابي (ت:١٣٣٦هـ/١٩١٨م) صاحب كتاب "الكوكب الثاقب في أسانيد الشيخ أبي طالب": "أخبرنا شيخنا محمد بن القندوز المستغانمي فقال: كنت أحضر القطب الدّردير حين كتابته لشرحه على خليل، فأراه جاعلا أمامه مرفعتين، إحداهما عليها المحل المقصود من حاشية الرَّماصي، والثانية عليها مثله من حاشية البناني، وفي يده كراسة من المحل المقصود من شرح الزرقاني, فيخلص منها ما يريد كَتْبَـهُ من المحل المراد له، بعد مطالعة الحاشيتين في ذلك المحل، ويكتب ما لخصه على طبق ما حرّراه، ومَشَيَا عليه، وإني سألته عن ذلك، فقال إنهما أغنياني عن مطالعة كتب كثيرة من أمهات

---

(٧٧) نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكي، مرجع سابق (رقم: ٨٨ – ٨٩).

(٧٨) ينظر شرح مختصر خليل للخرشي (١/٣).

(٧٩) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهري لازم حضور دروس المشايخ كالصعيدي والدردير، أخذ عنه أحمد الصاوي وعبد الله الصعيدي، من تآليفه:"حاشية على الدّردير على المختصر"، توفي سنة ١٢٣٠هـ، ينظر: شجرة النّور، (520/1).

(٨٠) ينظر الشرح الكبير للدردير بحاشية الدسوقي (١/١٩).

(٨١) ينظر الاكليل شرح مختصر خليل (ص:١٨٢).

(٨٢) ينظر شرح الزرقاني على مختصر خليل بحاشية البناني (١/٧).

(٨٣) الفكر السّاميّ في تاريخ الفقه الإسلامي، مرجع سابق (287/2).

المذهب إذ هما محرراه، فليس في هذا الشرح اعتماد على غيرهما، فكان يسميه ـ أي: الرَّماصي ـ محرّر المذهب لذلك"[٨٤] اهـ.

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في حاشيته واصطلاحاته

أ – مصادر وموارد المؤلف في حاشيته

المطالع لحاشية الرَّماصي يجد تنوعًا في المصادر والمراجع التي اعتمدها ونقل منها، مما يدلّ على سعة اطلاعه على الكتب والمراجع في شتى الفنون والعلوم وقد وقفت على عدة مراجع اعتمدها الرَّماصي في النقل والعزومن أهمها :

أولا: كتب الفقه

٠١-تهذيب المدونة للبراذعي(ت:٣٧٢ه/٩٨٣م)، ٠٢-النّوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني(ت:٣٨٦ه/٩٩٦م)، ٠٣-تبصرة اللّخمي(ت:٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، ٠٤-البيان والتّحصيل لابن رشد(ت:٥٢٠ه/١١٢٦م)، ٠٥-شرح المدونة لأبي الحسن(ت:٦٣٣ه/١٢٣٥م)، ٠٦-جامع الأمهّات لابن الحاجب(ت:٦٤٦ه/١٢٤٨م)، ٠٧-التّوضيح للشيخ خليل(ت:٧٧٦ه/١٣٧٤م)، ٠٨-المختصر الفقهي الكبير لابن عرفة(ت:٨٠٣ه/١٤٠٠م)، ٠٩-عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة لابن شاس(ت:٦١٦ه/١٢١٩م)، ١٠-التّنبيهات المستنبطة في شرح مشكلات المدونة والمختلطة للقاضي عياض(ت:٥٤٤ه/١١٤٩م)، ١١-شرح التلقين للمازري(ت:٥٣٦ه/١١٤٢م)، ١٢-الذخيرة للقرافي(ت:٦٨٤ه/١٢٨٥م)، ١٣-المقدمات والممهدات لابن رشد (ت:٥٢٠ه/١١٢٦م)، ١٤-البيان والتحصيل لابن رشد (ت:٥٢٠هـ/١١٢٦م)، ١٥-الوجيز للغزالي(ت:٥٠٥هـ/١١١١م) في الفقه الشافعي.

ثانيا: كتب القضاء

٠١- تبصرة الحكام لابن فرحون (ت:٧٩٩هـ/١٣٩٧م).

٠٢- تحفة الحكام ابن عاصم (ت:٨٢٩هـ/١٤٢٦م).

٠٣- النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام للمتيطي (ت:٥٧٠هـ/١١٧٤م) – مخطوط لم يطبع بعد-[٨٥].

٠٤- المقصد المحمود في تلخيص العقود لابن القاسم الجزيري (ت:٥٨٥هـ/١١٨٩م).

ثالثا: شروح مختصر خليل التي نقل منها الرَّماصي في حاشيته

١- شفاء الغليل في شرح مختصر خليل.

٢- المنزع النبيل في شرح مختصر خليل.

---

[٨٤] ينظر: الفقيه الحافظ مصطفى الرَّماصي الراشدي الجزائري، مرجع سابق (58/1).

[٨٥] مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم:٤٥٦٨.

٣- فتح الجليل في حلّ مقفل خليل "المعروف بالكبير": للتتائي (ت:٩٤٢هـ/١٥٣٥م) - مخطوط لم يطبع بعد -[٨٦].

٤- التّاج والإكليل في شرح مختصر خليل.

٥- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل.

٦- شرح الأوسط على مختصر خليل للأجهوري (ت:١٠٦٦هـ/١٦٥٥م) -مخطوط لم يطبع بعد-[٨٧].

رابعا: كتب أصول الفقه:

١- تحفة المسؤول شرح منتهى السول للرهوني (ت:٧٧٣هـ/١٣٧١م).

٢- جمع الجوامع لابن السبكي (ت:٧٧١ه/١٣٧٠م).

٣- شرح تنقيح الفصول للقرافي (ت:٦٨٤ه/١٢٨٥م).

٤- نفائس الأصول في شرح المحصّول للقرافي (ت:١٠٦٦هـ/١٦٥٥م).

رابعا: كتب التفسير:

المحرّر الوجيز في تفسير القرآن العزيز لابن عطية (ت:٥٤٢ه/١١٤٨م).

خامسا: معاجم اللغة:

القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ/١٤١٤م).

ب - اصطلاحات المؤلف ورموزه في الحاشية

وضع الإمام الرَّماصي رحمه الله رموزًا واصطلاحات بغية الاختصار وعدم التطويل، وقد صرّح بذلك في مقدمة حاشيته، وكثيرٌ منها معتمد لدى أئمة المذهب معروفة بينهم وهي:

- (**تت**): يشير به إلى الإمام التتائي، مثاله: (... فقول "**تت**" في قوله: (ووجب عزله)، قاله في المقدّمات..)[٨٨].

- (ح): يشير به إلى الإمام الحطّاب. مثاله: (... تنبيه: وقع له "ح" أنّه ليس من تمام صحة الدعوى أن يذكر السبب)[٨٩].

---

[٨٦] مخطوط محفوظ بخزانة القرويين بالمغرب برقم:١١٥٥، ميكروفيلم رقم:٥٣٣.
[٨٧] مخطوط محفوظ بخزانة القرويين بالمغرب برقم:٤٤٤، ميكروفيلم رقم:٢٨٧.
[٨٨] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٤٢٨/ب).
[٨٩] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٢٣٢/ب).

- (س): يشير به إلى الإمام سالم السنهوري[٩٠]. مثاله: (... وصرّح بذلك النووي خلافا لـ "س" في تقييده....)[٩١].

- (ج): يشير به إلى الإمام الأجهوري، مثاله: (... قال "ج":ولم أر من صّرح بالاستحباب لا المؤلف في توضيحه ولا ابن عبد السّلام"[٩٢].

قال الرَّماصي في مقدمة حاشيته[٩٣]:"مشيرًا للتتائي بما صورته (تت)، وبالحاء المهملة للحطاب، والسّين المهملة للشيخ سالم، وبالجيم للأجهوري، وأصرّح بغيرهم"، ويقصد بمصطلح:"المصنف" الشيخ خليل، وبمصطلح:"الشارح" ويقصد به الشيخ بهرام.

أهمّ نتائج البحث:

١- تعتبر حاشية الرَّماصي محطّة مهمّة في تاريخ المدرسة المالكيّة المتأخرة، فقد اعتمدها علماء المالكية المتأخرين في الدّرس والتّقرير طيلة قرون، طارت بها الركبان شرقًا وغربًا، ممّا يبيّن بوضوح قيمتها العلمية.

٢- إنّ الإمام الرَّماصي عالـمٌ متفنن، صاحب كعبٍ عالٍ في علوم الشريعة وفروعها، وأنه من العلماء المحرّرين لمذهب الإمام مالك رحمه الله.

٣- حاشية الرَّماصي كتابٌ سلك فيه مؤلفه مسلك التوسط بين الطُّول والاختصار، علّق ونبّه، وبيّن الصّحيح من الضعيف من أقوال المذهب، وتتبع أوهام التّتائي وغيره من شرّاح خليل وناقشهم، ونسب الأقوال إلى أصحابها معتمدًا على أمهات كتب الفقه المالكي.

٤- الشيخ الرَّماصي حفظ لنا نقولات عديدة من كتب لا تزال مخطوطة.

٥- دقة الشيخ الرَّماصي في نسبة الأقوال على كثرتها إلى أصحابها.

٦- حاشية الرَّماصي تبيّن عناية علماء الجزائر بخدمة مذهب مالك رحمه الله، ومبلغ ما وصلوا إليه من العلم والتّحقيق.

خاتمة:

من خلال هذه الوقفات الوجيزة التي ذكرناها في البحث تجلّت لنا معالم الشخصية العلمية للإمام محمد مصطفى الرَّماصي رحمه الله تعالى وبيان جهوده في خدمة المذهب المالكي، فنستشف أولا قدر هذا العالم الفقيه بين علماء المذهب المالكي رحمة الله عليهم، فقد تخرّج هذا الإمام في مدرسة مازونة الشهيرة التي كانت تعد من الحواضر العلمية المرموقة في المغرب العربي، ثم شدّ الرّحال إلى مصر ليزيد حصيلته العلمية فلازم كبار فقهاء المالكية بها مستفيدا من علومهم، وبعد مسيرة علمية حافلة ارتقى ليكون

---

[٩٠] هو سالم بن محمد بن محمد بن عز الدين بن ناصر الدين أبو النجا السنهوري. تفقه بالشيخ محمد البنوفري، وأدرك الناصر اللقاني، أخذ عنه جلة منهم: البرهان اللقاني، والنور الأجهوري، والخير الرملي. من مؤلفاته" :حاشية على مختصر خليل"، توفي سنة ١٠١٥هـ، ينظر: شجرة النّور، مرجع سابق (418/1).

[٩١] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٣/ب).

[٩٢] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق٤٢٦/أ).

[٩٣] مخطوط حاشية الرَّماصي على جواهر الدُّرر: (ق1/أ)، مرجع سابق.

إمامًا فقيها وعالـمًا كبيرًا صاحب مكنة وتفنن في علوم الشريعة أصولا وفروعا، وتأهل ليكون من المحرّرين في مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله، وهذا الأمر يعكس لنا مدى عناية علماء الجزائر بخدمة المذهب المالكي، وأنهم أسهموا إسهامات وأضافوا إضافات جليلة وكبيرة أثرَت الفقه المالكي، فالجزائر اشتهرت بحواضرها العلمية التي تخرّج فيها جماعة كبيرة من العلماء والمشاهير كحاضرة تلمسان، وحاضرة مازونة، وحاضرة بجاية، وغيرها من الحواضر العلمية التي تركت بصمات ولمسات ظاهرة في خدمة المذهب المالكي.

كما نستشف ونقف أيضا على القيمة العلمية والإضافة النوعية التي قدّمها الرَّماصي خدمة للفقه المالكي من خلال إسهاماته العلمية المتمثلة في حاشيته الفقهية على وجه الخصوص، فقد بلغت الغاية في الإتقان والتحرير، وحظيت ونالت إعجاب فقهاء المالكية ممن أتى بعده، حتى صنفوها ضمن الكتب المعتمدة في المذهب المالكي، لما اتسمت وتميزت به من دقة وتحرير وحس نقدي، فكانت عمدة ومرجعًا لشرّاح مختصر خليل، فلا تكاد تجد أحدا منهم يغفل عن ذكر الرَّماصي في شرحه والاستئناس بتحريراته الفقهية.

وقد تميزت حاشيته الفقهية بعدة خصائص ومميزات من أبرزها كتابة حاشيته الفقهية من خلال سلوكه مسلك التوسط في الشرح والتعليق، ركز فيها مؤلفها على ما يستوجب التنبيه والنقاش بتفكيك المشكلات وحلّ الغوامض ومناقشة الآراء، فبيّن فيها الصحيح من الضعيف من الأقوال في المذهب المالكي، وناقش شرّاح مختصر خليل في كل ما لم يرتضه من تقريراتهم الفقهية، كما تميزت حاشيته كذلك بتتبع أوهام التتائي في شرحه على وجه الخصوص، ونبه على وجه الغلط والوهم الذي وقع فيه حسبما يقتضيه المقام بدون توسع أو تطويل، كما تميز الإمام الرَّماصي في حاشيته بالحرص على ذكر أقوال أكثر من عالم في المسألة الواحدة وإيراد ذلك على وجه المقارنة، كما يتضح كذلك أن المؤلف لم يهتم بسرد الأدلة أو مناقشتها إلا إن وردت في سياق الكلام، وجل اهتمامه التركيز على مناقشة أقوال علماء المذهب المالكي في المسألة، كما تميزت الحاشية أيضا بالدقة في نسبة الأقوال إلى أصحابها مع تحرّي النقل الحرفي بشكل دقيق، وتميزت أيضا بحفظ نصوص عديدة من كتب فقهية لا تزال مخطوطة لم تطبع بعد، كما تميزت كذلك بتنوع المصادر والمراجع مما يدل بوضوح سعة اطلاع مؤلفها وسعة مداركه العلمية، واجتهاده في تحرير حاشيته الفقهية لتصل إلى أرقى المستويات العلمية، كما تميزت الحاشية بالاقتصار على مناقشة الآراء في المذهب المالكي مع الندرة الشديدة في ذكر المذاهب الفقهية الأخرى، إلى غير ذلك من المميزات والخصائص التي وقفنا عليها في هذه الحاشية القيمة.

وختاما نخلص إلى أن هذه الحاشية تعتبر من أنفس الحواشي الفقهية في المذهب المالكي بلغت الغاية في الإتقان والتدقيق والتحرير، حتى أضحت موسوعة علمية متميزة مرموقة، حرّي بكل باحث وطالب علم ومشتغل بالفقه المالكي أن يعتكف على مطالعتها ودراستها والاستفادة منها، وكذلك ينبغي على الباحثين دراسة آراء الإمام الرَّماصي الفقهية ومقارنتها بآراء غيره من علماء المذهب المالكي.

قائمة المصادر والمراجع

ابن السبكي، عبد الوهاب بن علي تاج الدين، جمع الجوامع في أصول الفقه، دراسة وتحقيق:د.عقيلة حسين، بيروت – لبنان، دار ابن حزم، ط، ١، سنة ٢٠١٠م.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، صيدر اباد/ الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط، ٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ابن عرفة، محمد بن أحمد الدسوقي المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، بيروت - لبنان، دار الفكر.

ابن عرفة، محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله، المختصر الفقهي، تحقيق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، دبي – الإمارات، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، ط، ١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

ابن غازي، أبو عبد الله محمد بن أحمد العثماني المكناسي، شفاء الغليل في حلّ مقفل خليل، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب، القاهرة – مصر، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث،ط، ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة -مصر، دار التراث للطبع والنشر. بدون تاريخ طبع.

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، طبقات الشافعية، تحقيق: د.الحافظ عبد العليم خان، بيروت – لبنان، عالم الكتب، ط، ١، ١٤٠٧هـ.

ابن مرزوق، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمّد الحفيد العجيسي التلمساني، المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدّليل، تحقيق:مجموعة من المحققين، الجزائر، مركز الإمام الثعالبي للدّراسات ونشر التراث، ط، ١، ٢٠١٢م.

أبو راس الناصري المعسكري، فتح الإله ومنته في التحدّث بفضل ربي ونعمته، حققه وضبطه وعلّق عليه: محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط، ١، ١٩٨٦م.

البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ طبع.

التتائي، أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن إبراهيم بن خليل المالكي، جواهر الدُّرر في حلِّ ألفاظ المختصر، تحقيق:د.نور الدين حسن حامد المسلاتي، بيروت – لبنان، دار ابن حزم، ط، ١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد التكروري التنبكتي السوداني، نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ليبيا، دار الكاتب، ط، ٢، ٢٠٠٠م.

الحجوي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الثعالبي الجعفري الفاسي، الفكر السّامي في تاريخ الفقه الإسلاميّ، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط، ١، - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

الحفناوي، أبو القاسم محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الدّيسي، تعريف الخلف برجال السّلف، الجزائر، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م.

خليل بن إسحاق، بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري، التوضيح في شرح المختصر الفرعي، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، القاهرة مصر، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط، ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

الرَّماصي، محمد مصطفى، حاشية على جواهر الدُّرر في حلّ ألفاظ المختصر، مخطوط بمكتبة الحرم المكي، رقم ١٥٦٦.

الزَّبيدي، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة – مصر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط، ٢، ١٤١٣هـ.

شرف عبد الحق، العربي بن علي بن عبد القادر المشرفي حياته وآثاره، وهران – الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، سنة ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م.

الغزالي، أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد، الوجيز في فقه الإمام الشافعي، تحقيق:علي معوض، عادل عبد الموجود، بيروت- لبنان، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط، ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

الغلاوي، محمد النابغة، المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكي، دراسة وتحقيق:لخضر بن قومار، الجزائر، جامعة الحاج لخضر، ٢٠٠٥م.

الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي ، فهرس الفهارس، تحقيق: إحسان عباس، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط، ٢، ١٩٨٢م.

مجلة دعوة الحق: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، السنة ١٦، العدد:٥، ٤.

محمد إبراهيم علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، الإمارات، دار البحوث للدّراسات الإسلامية، ط، ٢، ١٤٢٣هـ.

مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم، شجرة النور الزّكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط، ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي: إعداد عبد الرحمن دويب، الجزائر، دار عالم المعرفة،ط،١، ٢٠١٣م.

المواق، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد اللهالمالكي، التّاج والإكليل لمختصر خليل، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط، ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م.

الهلالي، أبو العبّاس سيدي أحمد بن عبد العزّيز بن الرّشيد، نور البصر في شرح خطبة المختصر، تصحيح:محمد محمود بن محمّد الأمين، الإمارات، دار يوسف بن تاشفين، ومكتبة الإمام مالك، ط، ١، ٢٠٠٧م.

الوزان الحسن، وصف إفريقيا، تحقيق:د.محمد حجي- محمد لخضر، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط،٢، ١٤٠٣هـ.